وبيانه ما في ذلك جمايل لا يرد الاشكال عليها وقال اخرون
وصورة ذلك ان يكون لمعاني مخصوصة لا يرد الاشكال عليها
بمعاني مخصوصة قابلة لها لان الالفاظ دالة علي المعاني
وهي قوالب المعاني مع عدم حلولها فيها الا علي وجه
التخييل نستشكل من الدال لمدلوله كالمنقوش
لان دالة المنقوش علي الالفاظ بلا واسطة وعلي
المعاني بواسطة الالفاظ قال وانما قلنا بغير واسطة في اصل جمع الجوامع
كما في احتمال المنقوش المخصوصة تحتمل معاني اخر وقال
اخرون ويحتمل ان تكون احكام اصوليه كثيرة الفوايد
والمعاني مباني اصل كل شي طلبته المعني والمباني اساسه
وقال بعضهم الا معني الكتاب العزيز ان مبانيها ما تكلم به الشارع
مع نية اليقين في حكمه وقال بعضهم المعاني قوالب قوله صلي الله عليه وسلم
انه اصاب القائل والمشتغل وبقوله ان لم يصب اجر واحد ويوخذ من
هذا ادلة علم التوحيد الذي هو اشرف العلوم وقال الزجاج
اختص علم الفقه بالمعني الاصطلاحي الذي هو اشرف العلوم
الشرعية وادلته تبتني علي علم التوحيد اولا فانها بهذا الاعتبار
فروع لا اصول وقيد الحيثية مرادف تعويل الاصافي
وان حذف من اللفظ المحسوس كاصل الجدار
والماصدق اصل الجدار بارضه الحاملة له وكان المقصود التمثيل
لمتعمل اساسه

لمستعمل اساسه لافادة انه من افراد الاصل دفعا لتوهم خروجه
عنها وكقولك اصل الشجرة اي طرفها الثابت في الارض قال بعضهم
المراد بالجدار والشجرة اعلاهما لانه الذي له ذلك الاصل او
مجموعها علي حذف المضاف اي اصل اعلا الجدار واصل اعلا الشجرة
والمعقول كاصل الحكم اي دليله وعلته واصل المجاز اي الحقيقة
والفرع ما اخذ من معناه والفرعي ما تعلق بالفرع الذي هو مقابل
الاصل لبيان ما التزم به من ادلة الفقه فالحكم بهذا الاعتبار
اصول لا فروع وان كان من حيث انه ينبني علي علم التوحيد فروعا
لا اصولا وضابطه ما تعلق بالحكم والحكم انتحاله جايز
قال ذلك جماعة من اصحاب الشافعي ونقله المزني وابن عبد الحكم
وبقية اصحابه ونقل ذلك ابو المعالي امام الحرمين الجويني رضي
الله عنه في المطلب وقال في مولفه مغيث الخلق في تقديم الاحق
ان تقديم مذهب الشافعي علي غيره من اكد العزايم ثم قال بعد ذلك
بوجوب ذلك ولفظ ما قال نحن ندعي انه يجب علي كافة العالمين
وعامة المسلمين شرقا وغربا بعدا او قربا انتحال مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه ويجب علي العامة من العوام والرجال
الجهال الاراذل ايضا انتحال مذهبه بحيث لا يبغون عنه حولا
ولا يريدون به بدلا وبيان صحة هذه الدعوي واضح بما يقبله
العالم والجاهل والمسترشد والذاهل ويبادر الي الافهام
ولا يرده الخاص والعام قال حجة الاسلام
الغزالي اذا امدح الانسان امام مذهبه من غير افراط في مدحه
كان ذلك من باب التحدث بالنعم وقال القفال في مدح الامام
من الايمان ان تعطي امامك ما يستحقه من الثنا وتعتقد فضله وقال
السبكي الشافعي فضله مشهور وقال السراج البلقيني سراج هذه

Copyright © King Saud University